

سورة يونس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ

السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (25)﴾

شرح الكلمات:

﴿والله يدعو﴾ إلى الإيمان به، والعمل الصالح؛ وكلاهما موصل

﴿إلى دار السلام﴾ إلى الجنة

المعنى الإجمالي :

عم تعالى عباده بالدعوة إلى دار السلام، وإحث على ذلك، والتزغيب، وخص بالهداية من شاء استخلاصه واصطفاه، فهذا فضله وإحسانه، والله يختص برحمته من يشاء، وذلك عدله وحكمته، وليس لأحد عليه حجة بعد البيان والرسول، وسمى الله الجنة "دار السلام" لسلامتها من جميع الآفات والنقائص، وذلك لكمال نعمها وقامه ونقائه، ورحته من كل وجه.

ومعنى الآية: والله يدعو إلى الإيمان والعمل الصالح المؤمنين إلى دار السلام وهي الجنة، وتبيت الجنة بدار السلام، لأن من دخلها ظهر بالسلامة والكمال،

وأمن القضاء والآفات، وسلم من النقائص والنقائص والأكدار.

ودعوة الله إلى دار السلام وأمره بالإيمان عام لكل البشر، ولكنه سبحانه يختص أهل الإيمان بالهداية، أي بالإرشاد والتوفيق إلى الطريق القويم الموصل إلى الجنة، ولا أقوم ولا أهدى من شريعة القرآن والإسلام المنظمة أصول العقائد والأخلاق والشرايع والأحكام. ومن المعلوم أن الهداية نوعان: هداية دلالة عامة، وهي عامة لجميع الناس، وهي الدعوة إلى الإيمان والإسلام، وهداية توفيق وعناية، وهي خاصة بالمؤمنين، يوظفهم الله إلى طريق الاستقامة، ويعينهم على القيام بواجباتها وآدابها.

المُراد به ((السلام)) الذي أُضيفت إليه ((الدَّارُ))، وُجوهٌ يصحُّ أن تُراد كُلُّها (أولها) أنَّه السَّلامةُ من جميع النقائص والنقصات والمغاييب، والنقائص والأكدار، والعقوبات، والخضام، (الثاني) أنَّه تَجَنُّبُ الله وفلاحيه لأهلها، وتَجَنُّبُ بغضهم لبغض الدَّائِلَةِ عَلَى نَجَاتِهِمْ وَنَوَائِجِهِمْ (ثالثها) أنَّ ((السلام)) مِنْ أَهْلِيهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأُجِيبَتْ دَارُ التَّجَمُّعِ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لِنَأْتِيًا.

صفات الداعية : المسلم ينبغي له أن

يتحلى في دعوته بصفات:

- 1- العلم والفقه لما يدعو إليه : يأمر به وينهى عنه.
- 2- الرفق أثناء دعوته، وأمره ونهي.
- 3- الخلم بعد دعوته، فلا يتعجل ولا يغضب، ويكظم الغيظ!
- 4- الصبر بعد الدعوة، فإن الدعاة يتعرضون للأذى بسبب الدعوة، فعليهم بالصبر!

مقام الداعي إلى الله تبارك وتعالى مقام قيادي هام ينبغي للداعية أن يعطيه قدره ويوليهِ عناية ولكي يتحقق له ذلك عليه مراعاة بعض الأمور منها :

- 1) الإخلاص لله تعالى في عمله بحيث يقصد بدعوته التقرب لله عز وجل ونصر دينه وإصلاح عباده بإخراجهم من ظلمات الجهل والعصيان إلى نور العلم والطاعة.
- 2) أن يعتقد أنه بدعوته إلى الله تعالى وإرث ليه محمد صلى الله عليه وسلم في نشر سنته وهديه ليكون ذلك حافزا له على اتباعه في الدعوة إلى الله والصبر فيها .
- 3) أن يكون ثابتا في دعوته إلى الله تعالى ، راسخ القدمين لا تزعزعه المضايقات ولا يحطمه البأس.
- 4) أن يصبر ويصابر ، فيصبر على ما يناله من أذى الخلق والمؤمن ينل على قدر دينه
- 5) أن يسلك طريق الحكمة في الدعوة إلى الله فلا يكون منفرا ولا يكون متساهلا فإن المؤمن يسلك طريق الحق والإنصاف لا طريق الموى والاندفاع .
- 6) أن يكون الداعي عالما بشريعة الله التي يدعو إليها عالما بأحوال من يدعوهم .
- 7) أن يكون الداعي قدوة صالحة فلا يدعو إلى شيء ثم يأتي بما يخالفه فإن ذلك عند الله عظيم.

صفات أربعة إذا اجتمعت في العبد كان من الفائزين

بالجنة:

- 1- طاعة الله.
- 2- وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- 3- وخشية الله والوقوف بين يديه سبحانه وتعالى.
- 4- وتقوى الله جلّ وعلا بالبعد عن المعاصي والآثام.

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (208)



هذا هو الحق



25
قوله تعالى
قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ
الْإِسْلَامَ فَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَدْعُو
إِلَى الْإِسْلَامِ
وَأَنَّ الْإِسْلَامَ
يَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ
وَأَنَّ الْإِيمَانَ
يَدْعُو إِلَى
الْعَمَلِ الصَّالِحِ
وَأَنَّ الْعَمَلَ
الصَّالِحَ يَدْعُو
إِلَى الْجَنَّةِ
وَأَنَّ الْجَنَّةَ
أَرْضٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

أَعْدَاهَا (عزيمي إبراهيم عزيز)

10-الواجب على المؤمن أن يكون دائماً وأبداً في كل أيامه ولبالغ مُتَذَكِّراً لهذا المقام العظيم آخذاً بالأسباب التي يكون بها نجاهه من سخط الله وعقابه وفوزه بجنته ونعيمه إِنَّ هَذَا هُوَ الْقُسْوُ الْعَظِيمُ ، لِيُحِلَّ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ [(الصفات: 60 - 61)]

11-إِنَّ الْقُسْوُ نَجَافَةٌ من مرهوب وتحصيل مرغوب، وهذان يجتمعان للمؤمنين أهل الجنة بنعيمهم الله تبارك وتعالى من النار ومن عليهم بدخول الجنة وهذا هو حقيقة القسْو، وأي مرهوب أعظم من النار؟ وأي مرغوب فيه أعظم من الجنة؟

12-الواجب على كل مسلم أن يكون دائماً متذكراً القسْو الأكرم والقسْو العظيم والفوز المين يوم يلقى الله تبارك وتعالى.

13-التوفيق والهداية بيد الله عز وجل ، من شاء الله أن يهديه هذه ، ومن شاء أن يضله أضله .

14- من هداية الله للعبد أن يمنحه العقيدة السليمة وإخلاص الدين له. وتوحيد الله بكل أنواع العبادة من دعاء ورجاء وخوف واستغاثة واستجابة ورجة ورجية وإثابة ليكون قلبه متعلقاً بالله حياً وخوفاً ورجاء بعيداً عن الخرافات الوثنية وأرباب الطرق الفاسدة الذين لا خير فيهم.

15- أن من أسباب الهداية البحث عن الحق فمعرفة الحق والعمل بالحق والبعد عن الفوى.

16- من هداية الله له أن قلبه بعيداً عن العجب والكبر والعمل والخسد الذي يوجب له عذاب الله فيكون قلبه نقياً لا يحمل غلاً على مسلم ولا يذير فكره في الإضرار في المسلم ولا يسعى في إحاق الموموم بالمسلمين.

17- من هداية الله للعبد أن يرفقه تفواه في قلبه وجوارحه .

18- من هداية الله للعبد أن يمنحه حب القرآن تلاوة وتدبراً وتلذذاً به. والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفوائد:

1- فضل الله على عباده ورحمته بهم إذ يدعوهم إلى داره لإكرامهم والإنعام عليهم.

2- في الآية إيذان رباني بأن الله تعالى إنما يدعو إلى دار السلام ويهدي بدعوته من استحق الهداية من عباده الصالحين إلى الطريق المستقيم الذي فيه النجاة لهم.

3- من هو الداعية؟ هو الذي يقتلك بأن تنجيه إلى طريق الحق عن طريق ماذا؟ عن طريق الإقناع، وعن طريق الدليل، وعن طريق التبيين، وعن طريق التوضيح؛ فربنا عز وجل هو الهادي.

4- سميت الجنة " دار السلام " لسلامة أهلها عن كل ألم وآفة.

5- السلام هو الشعور الحقيقي والمؤكد بالطمأنينة والأمن والصفاء من منغصات الحياة.

6- السلام حق رزاق مكفول لكل إنسان مادام يعيش في أمن ولا يعتدى على أحد مهما كان دينه أو لونه أو عرقه أو جسده أو فكره أو توجهه فلسي لمخلوق شأن بذلك بل هو شأن الخالق سبحانه الذي لم يخلق أحداً عبثاً.

7- دار السلام هي جنة الخلد التي وعد الله بها عباده الصالحين والتي يتمتع داخلها الإنسان بسلام الذهن وصفاء العقل وبسريته من منغصات الحياة مثل الموت والمرضى والحروب والقتل والإرهاب.

8- أى غواية وأى ضلال وأى جريمة أبشع من قتل الأمن وحرق الحب وحجب السلام عن الأرض الطيبة التي خلقها الله ليعد فيها بالحب والرضا والكرامة والسلام.

9- مادة السلام تدل على الإخلاص والنجاة، وقيل للجنة دار السلام لأنها دار السلامة من الموموم والآفات، باقية بنعيمها وأهلها في أمان ما دامت السماوات والأرض.